[56] أنا أول من أسلم ويفتخر بذلك ويفتخر به أولياؤه ومادحوه وشيعته في عصره وبعده والامر في ذلك انهى من كل مشهور وقد قدمنا منه طرفا وما علمنا احدا من الناس فيما خلا استخف باسلام علي (ع) ولا تهاون به ولا زعم انه اسلم اسلام حدث غرير وطفل صغير ومن العجب أن يكون مثل العباس وحمزة ينتظران أبا طالب وفعله ليصدو عن رأيه ثم يخالفه على ابنه لغير رغبة ولا رهبة يؤثر القلة على الكثرة والذل على العز من غير علم ولا معرفة بالعافية وكيف ينكر الجاحظ والعثمانية ان رسول ا (ص) دعاه الى الاسلام وكلفه التصديق. وروى في الخبر الصحيح انه كلفه في مبدأ الدعوة قبل ظهور كلمة الاسلام وانتشارها بمكة ان يصنع له طعاما وأن يدعو له بني عبد المطلب فصنع لهم الطعام ودعاهم له فخرجوا ذالكم اليوم لم ينذرهم (ص) الكلمة قالها عمه أبو لهب فكلفه اليوم الثاني أن يصنع مثل ذلك الطعام وأن يدعوهم ثانية قصنعه ثم دعاهم فاكلوا ثم كلمهم (ص) فدعاهم الى الدين ودعاء معهم لانه من بني عبد المطلب ثم ضمن لمن يؤازره منهم وينصره على قوله ان يجعله اخاه في الدين ووصيه بعد موته وخليفته من بعده فامسكوا كلهم واحابه هو وحده وقال انا انصرك على ما جئت به واؤ ازرك وأبايعك فقال لهم لما رأى منهم الخدلان ومنه النصر ومنهم المعصية ومنه الطاعة وعاين منهم الاباء ومنه الاجابة قال هذا اخى ووصي وخليفتي من بعدي فقاموا يسخرون ويضحكون ويقولون لابي طالب اطع ابنك فقد امره عليك فهل يكلف عمل الطعام ودعاه القوم صغير غير مميز وغرير غير عاقل وهل مؤتمن على سر النبوة طفل ابن خمس سنين أو ابن سبع وهل يدعى